أثر استخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن*

أ. ياسمين داود السمارات**

* تاريخ التسليم: ٢٠١١/٩/٢١م ، تاريخ القبول: ٢٠١١/١٢/٢٩م.
** ماجستير مناهج عامة وتدريس/ الجامعة الأردنية/ عمان/ الأردن.

ملخص:

هدفت الدراسة إلى معرفة أثر استخدام إستراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. وتكونت عينة الدراسة من (١٤١) طالباً وطالبة، اختيروا بالطريقة القصدية من أربع مدارس، وقسموا إلى مجموعتين، ضابطة، وتكونت من مدرستين: الأولى للذكور وبلغ عدد طلبتها (٣٠) طالباً، والأخرى للإناث وبلغ عدد طلبتها (٣٥) طالبة؛ و تجريبية، وتكونت من مدرستين الأولى للذكور، وبلغ عدد طلبتها (٣٦) طالباً والأخرى للإناث وبلغ عدد طالباتها (٤٠) طالبة للعام الدراسي (٢٠٠٨/٢٠٠٩). ولغايات تحقيق أهداف الدراسة أعدت الباحثة أداة الدراسة وهي: اختبار مهارات اتخاذ القرار، وتم التأكد من صدق الاختبار بعرضه على مجموعة من المحكمين، وللتأكد من الثبات اُستخدمت طريقة كرونباخ ألفا، وكان الصدق والثبات مقبولين لأغراض الدراسة. وقد أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية في تنمية مهارات اتخاذ القرار؛ وتفوق الذكور على الإناث؛ وعدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مستويات التحصيل.

الكلمات الدالة: حل المشكلات، التربية الوطنية، اتخاذ القرار، الصف العاشر الاساسي.

Abstract:

This study aimed at investigating the effect of using the problem solving strategy in teaching the citizenship education curricula on developing decision taking skills among 10th grade students in Jordan.

Subjects of the study were (141) students who were selected from four schools during the academic year 20082009/ and were assigned to two groups; the experimental group consisted of (76) students (36 male, 40 female) and the control group which consisted of (65) students (30 male, 35 female). Data were collected using a decision making test which was prepared by the researcher. Results of the study showed that there were statistically significant differences (a=0.05) in developing decision taking skills in favour of the experimental group; and male students. No differences were shown among different achievement levels. Some recommendations were derived according to the results.

مقدمة:

ثمّة ما يدعو الإنسان إلى الالتفات في حياته لحل المشكلات والصعوبات والتحديات التي يواجهها لأن الحياة ذاتها عبارة عن مواقف وتحديات تختلف في درجة صعوبتها وسهولتها، وتختلف في أنواعها، وكذلك في طبيعتها وكيفية مواجهتها. وقد بدأت عملية الاهتمام بالتربية منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، مستخدماً أساليب وطرائق مختلفة لاكتسابها وإكسابها لأبنائه من بعده، حيث بدأ الاهتمام بها من خلال المحاولة والخطأ، ثم بالتقليد والمحاكاة وغيرها من الأساليب. وبما أن الحياة تتسم في الوضع الطبيعي بالارتقاء والتطور؛ فقد كانت عملية الاهتمام بتطوير التربية شيئاً فطرياً يواكب الواقع التطوري للحياة. بحيث يكون الفرد في مواجهته للمشكلات المختلفة قادراً على اتخاذ القرار المناسب تجاهها.

وتواجه الإنسان في حياته اليومية تحديات كثيرةً وعظيمةً، منها ما يتعلق بالجانب البشري كالانفجار السكّاني، وانحلال القيم أو ضياعها، وسيادة الأنانية عند بعض الناس. ومنها ما يتعلّق بالجانب المعرفي للإنسان كالانفجار المعرفي، ومنها ما يتعلق بعادات الإنسان كالإسراف الزائد في الاستهلاك (سعادة وابراهيم، ٢٠٠٤). وعلى الإنسان أن يتجاوز هذه التحديات (المشكلات) الحياتية بحلّها أو التكيّف معها بما يضمن له عيشاً إيجابياً في مجتمعه؛ مما يتطلب منه منهجيّة تساعده في التعامل مع تحدياته، واتخاذ القرارات المناسبة لها.

ولأهمية اتخاذ القرار سعت وزارة التربية والتعليم في الأردن إلى تعزيز حل المشكلات لدى الطلبة؛ ليكونوا قادرين على مواجهة التحديات المختلفة، ووضع مقترحات للحد منها، مما يساعدهم في اتخاذ القرار، وعليه فإن حل الفرد للمشكلات التي تواجهه يساعد في اتخاذ القرار المناسب، خاصة إذا اتبع في ذلك خطوات علمية منهجيّة توصله للحلول الأقرب إلى الصحّة أو الأكثر إمكانية لتطبيق الحل أو لاتخاذ القرار المناسب. وحتى يستطيع الفرد استيعاب هذه التحديات لا بد له من التصدي لها، ومحاولة حلّها ليكون فرداً إيجابياً في مجتمعه قادراً على التكيّف مع التغيّرات التي تطرأ في مجتمعه والعالم الذي يعيش فيه، فليس المهم هو حلّ المشكلات فحسب بل اكتساب المنهجيّة التي تمكنه من توظيفها في حلّ مشكلات أخرى مختلفة تواجهه في حياته واتخاذ القرارات المناسبة حيالها.

وترتبط استراتيجية حل المشكلات باتخاذ القرار وصنعه، ذلك أنّ اتخاذ القرار وصنعه عملية فكرية، نفسية، سلوكية معقدة، تتضمن مواجهة خيارات متعدّدة تسعى لجمع أكبر

قدر من المعلومات المتعلّقة بهذه الخيارات ومن ثم انتقاء الاستراتيجية المناسبة من إستراتيجيات صنع القرار وتنفيذها للوصول إلى الهدف المرغوب، وتكمن الصعوبة في قدرة الفرد على استخدام مهاراته السلوكية وقدراته الفكرية ومميزاته الشخصية بانسجام معاً من أجل وضع استراتيجيات مميزة، وابتكار حلول متعدّدة، وانتقاء أكثرها انسجاماً مع رغباته وأهدافه من جهة ومتطلبات المجتمع وقيمه وأعرافه من جهة أخرى، كي يحافظ على توافقه مع ذاته والمجتمع الذي ينتمي إليه (رزق الله، ٢٠٠٢).

وقد اختير طلبة الصف العاشر الأساسي في هذه الدراسة لأنه يمثل نهاية المرحلة الأساسية وبداية المرحلة الثانوية. فالطلبة في هذه المرحلة معرضون حتماً لاتخاذ قرارات في حياتهم تتعلق باختيار نوع دراستهم أو طبيعة عملهم أو مواقفهم تجاه بعض القضايا في المجتمع والعالم بعد أن أنهوا عشر سنوات من دراستهم، فلا بد أن يمتلكوا المنهجية الصحيحة في حل مشكلاتهم ليتخذوا قرارات مناسبة تجاهها. وللتربية الوطنية دورٌ مهم في إكساب الطلبة مهارات حل المشكلات، وبالتالي اكتسابهم لمهارات اتخاذ القرار، من خلال موضوعاتها المتنوعة وتعرف التربية الوطنية في موسوعة العلوم الاجتماعية بأنها» العلم الذي يوضح علاقة المواطن ببيئته الاجتماعية وما ينشأ عن هذه العلاقة من أنظمة وقوانين وحقوق وواجبات (Branson, 2000). إن الموضوعات والقضايا المطروحة في مادة التربية الوطنية تتضمّن مشكلات ومواقف تُثير تفكير الطلبة وتحفزهم للبحث فيها ضمن خطوات علمية منهجية، وتتمثل هذه الموضوعات بالحقوق والواجبات التي تتضمنها قوانين البلاد، والديمقراطية، والمشاركة الحزبية والبرلمانية والرأي العام والتمييز العنصري، وغيرها.

وتُساعدهم هذه الخطوات على إيجاد حلول لها أو التكيّف معها وصولاً لقرارات مناسبة، وقد تُساعدهم هذه الخطوات في مواجهة مشكلات تُصادفهم في حياتهم العمليّة، وتساعدهم على الانخراط في مجتمعهم بوعي ومسؤوليّة (الأعسر، ٢٠٠٠). من هُنا جاءت أهمية استخدام استراتيجية حل المشكلات في التدريس فهي تُساعد الطلبة على حل المشكلات والقضايا التي تواجههم، وتجعلهم قادرين على التكيف مع التغيّرات الحديثة التي تطرأ في الحياة العامة باستخدام منهجية صحيحة محدّدة، بحيث يتخذون القرارات المناسبة تجاه هذه القضايا، لذا جاءت هذه الدراسة للتعرف إلى أثر استخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن.

الدراسات السابقة:

أجرت (**جرادات، ١٩٩١**) دراسة هدفت إلى اختبار فاعلية برنامج للتوجيه التربوي والمهني في تحسين مستوى النضج المهني ومهارة اتخاذ القرار وزيادة المعلومات التربوية والمهنية لطالبات الصف العاشر، وتألف مجتمع الدراسة من طالبات الصف العاشر في مدارس وزارة التربية والتعليم في ضواحي عمان في الأردن، والبالغ عددهن (٨٠٤) طالبة يدرسن في (١٢) مدرسة ثانوية وأساسية، وتألفّت العينة من (٦) صفوف دراسية وزعت عشوائياً إلى مجموعتين تجريبيّة وضابطة، وكان عدد أفراد العينة (٢٠٠) طالبة، واستخدم في الدراسة مقياس النضج المهني ومقياس حل المشكلات، ومقياس المعلومات التربوية والمهنية، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن برنامج التوجيه المهني كان فعالاً في تزويد الطالبات بمهارة اتخاذ القرار وزيادة المعلومات التربوية والمهنية وتحسين مستوى النضج المهني.

وأجرى **بليسك وبيرسون (Placek & Person, 1998)** دراسة هدفت إلى تحسين مهارة اتخاذ القرار لدى المراهقين من خلال تقليل عدد الخيارات غير المناسبة والمحددة بدقة، وإعطاء تفسيرات لمشكلة المهارات غير المناسبة في عملية صنع القرار لدى طلبة الصف الأول الإعدادي وعددهم (١١٠) طلاب، وطلبة الصف الأول الثانوي وعددهم (١٠٥) طلاب، وذلك في الريف الأمريكي. واستخدم الباحثان برنامجاً معداً لزيادة مهارة اتخاذ القرار والاستفادة من سجلات القانون المحلي، بالإضافة لبرنامج المدرسة الأساسي الداعم. وأظهرت النتائج تحسّن واضح في القدرة على جمع المعلومات وتحديد المهم فيها. وظهور عدد من الأسباب لمشكلة المهارات غير المناسبة في عملية اتخاذ القرار لدى الطلبة ومنها: الضغوطات الاجتماعية، والتداخل والتناقض في المعلومات التي بحوزة الطالب أو التي يقوم بجمعها، والانفعالات غير المناسبة. ووجود تطابق بين استراتيجيات اتخاذ القرار لدى الطلبة والاستراتيجيات المقترحة من قبل أخصائيين في هذا المجال. وتحسّن في المهارات الاجتماعية ضمن بيئة الصف.

وأجرى **هغيز ومكسيني (Hughes & Maccini, 2000)** دراسة هدفت إلى البحث في آثار الإستراتيجية التعليمية حول مهارات حل المشكلات التي تشتمل على أعداد صحيحة لطلاب المرحلة الثانوية من ذوي إعاقات التعلّم في بنسلفانيا وهدفت أيضاً إلى البحث في تقدم الطلاب خلال مستويات مختلفة من التعليم، وفي التحسن في مهارات حل المشكلات في جميع المستويات التعليمية، والعلاقة بين المهارات الأساسية ومادة الجبر، واختير ستة طلاب ذوي إعاقات تعلّم من مدرسة ثانوية حكومية في وسط بنسلفانيا، وتخدم هذه

المدرسة حوالي (٢٢٠٠) طالب من الصف التاسع وحتى الثاني عشر، وبينهم (٢٧٣) طالباً يتلقون خدمات دعم تعلم. وأشارت النتائج إلى أن جميع المشاركين تعلموا كيفية تمثيل وحلّ مشكلات كلامية في الجمع اشتملت على أعداد صحيحة، و(٥) من المشاركين أتقنوا الطرح والضرب والقسمة في هذه المشكلات. وأشارت النتائج كذلك إلى أن تحسّن الأفراد ظهر بشكل واضح في المجالات الآتية: البحث في مشكلة الكلمة (قراءة المسألة جيداً). وترجمة المسألة أو المعادلة. والتعرف على العملية أو العمليات الصحيحة. وكتابة معادلة صحيحة. والإجابة على المشكلة.

وأجرى **جريجوري وكليمن (Gregpru & Clemen, 2001)** دراسة هدفت إلى تطوير منهاج في صنع القرار لدى تلاميذ المدرسة الثانوية في أمريكا ورُبط مفهوم التفكير الناقد والتفكير التأملي وحل المسألة حيث اعتمد الباحثان في الحصول على المعلومات من خلال النقاش الموسّع الذي أجرياه مع المدرسين، ووصفا بعد ذلك أدوات متعددة لتعلّم مهارات صنع القرار، وفسرّا العملية التي يمكن تقديم هذه المهارات فيها بشكل فعّال في الغرف الصفية، وفي نهاية البحث اُعتمد على خبرتهما في العملية التربوية لمراجعة العوامل المؤثرة على مهارات صنع القرار. وحاول الباحثان تطوير مجموعة من مهارات صنع القرار، وربط هذه المهارات بإطار العمل، واُعتمد في هذه الدراسة على أسس المفاهيم المتعلقة بالأسلوب التأملي كدليل على التفكير الإبداعي وأثبتت النتائج ما يأتي: كان هناك حوالي ثلاثة أرباع الطلبة في كل المراحل العمرية يعدون أنفسهم صانعي قرارات مهمة، وبمقارنة استجابات الطلبة للأسئلة ذات النهاية المفتوحة، وُجد أن المشاركة في منهاج مهارات صنع القرار قد طوّرت قدرات الطلبة على الإدراك، وبناء فرص للقرارات لصالح العينة التجريبية. وأن الطلبة المنغمسين في منهاج صنع القرار يصبحون أفضل من غيرهم في الاستماع، وقد أظهروا قدرات مطوّرة حول إدراك المشكلات وبنائها وإعادة استخدام الدروس للمنهاج. وأن الخبرة مع منهاج اكتساب مهارات صنع القرار، تشجع الطلبة ليكونوا أكثر حسماً بحيث تكون عملية اختيار عنوان موضوع التقارير أسرع وأقل معاناة.

وأجرت (**رزق الله، ٢٠٠٢**) دراسة هدفت إلى إعداد برنامج للتدرب على مهارة اتخاذ القرار لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي في دمشق والتحقق من فاعلية هذا البرنامج، واختيرت العينة بشكل انتقائي مقصود لعدد من طلبة الصف الأول الثانوي في مدارس الفاروق ومدرسة زكي الأرسوزي للإناث، وبلغ عدد أفراد العينة في المجموعتين (١٧٨) طالباً وطالبة، ضمت التجريبية (٨٧) طالباً وطالبة، وضمت الضابطة (٩١) طالباً وطالبة، واستخدم في الدراسة مقياس اتخاذ القرار. وكذلك استخدم برنامج معدّ خصيصاً لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدى طلبة الصف الأول الثانوي. وأشارت نتائج الدراسة إلى

تفوّق المجموعة التجريبية (ذكوراً وإناثاً) على المجموعة الضابطة ذكوراً وإناثاً، وذلك يعود إلى فاعلية البرنامج ودوره في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى الطلبة المستهدفين من الجنسين.

وأجرى **هوبر (Huber, 2003)** دراسة هدفت إلى التعرف إلى إمكانية التفاعل بين الفروق الفردية والتعلم التعاوني وأثره على اتخاذ القرار لدى الطلبة، وتم تقسيم ودراسة التيقن وعدم التيقن من اتخاذ القرار لدى (٢٠٩) طلاب منهم (٨٨) طالباً و(١٢١) طالبة في تسع شعب صفيّة من الصف الثامن في مدرستين من المدارس العمومية في ولاية نيويورك الأمريكية، واختير ثلاثة طلاب متيقنين، وثلاثة من الطلاب غير المتيقنين، من كل غرفة صفية وبتسلسل متغيّر، فقد قاموا بحل ثلاث مهام (واجبات) بالمواد التالية: (اللغة الألمانية، والدراسات الاجتماعية، والرياضيات) أولاً بشكل فردي ثم بالمجموعات المتجانسة، تتكون المجموعة من (٣) طلاب ولم تظهر فروق دالة إحصائياً في اتخاذ القرار بين الطلبة المتيقنين وغير المتيقنين أثناء العمل الفردي، ولكن كان هناك فروق دالة إحصائياً في اتخاذ القرار بين الممثلين أثناء العمل كمجموعات متجانسة.

وأجرى (**الخلف، ٢٠٠٥**) دراسة هدفت إلى التحقق من فاعلية برنامج تدريبي مبني على الاستراتيجيات المعرفية للتعلم في تنمية مهارات تفكير اتخاذ القرار لدى طلبة جامعة الأمير سلطان في الرياض، وتكونت العينة من (٩٩) طالباً مقسمين إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، واختيرت المجموعة التجريبية عشوائياً وعددها (٥١) طالباً، واختيرت الضابطة عشوائياً وعددها (٤٨) طالباً، واقترحت الدراسة عشر مهارات تفكير رئيسة يندرج تحتها عشرون مهارة تفكير فرعيّة لتفكير صنع القرار معتمدة على أدب ودراسات المدرسة المعرفية النفسية، وبينت الدراسة برنامجاً تدريبياً لتنمية تلك المهارات استندت فيه إلى (٢٠) استراتيجية معرفية للتعلم، ولقياس تلك المهارات بنت الدراسة مقياساً لمهارات تفكير صنع القرار، ضم (٦٠) فقرة بصورته النهائية. وبينت نتائج الدراسة فاعلية البرنامج التدريبي وأظهرت النتائج فروقاً دالة إحصائياً بين أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية مما يؤكد فاعلية البرنامج التدريبي. وكذلك بينت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائياً في أداء المجموعتين الضابطة والتجريبية باختلاف المتغيرات الثانوية (التخصص، والعمر الدراسي، والمستوى الدراسي).

وأجرى **جيبلز ودوشيه وبوسجك وسيجرز (Gibles, Dochy, Bossche & Seegers, 2005)** دراسة هدفت إلى تحليل أثر التقويم على الآثار المسجلة للتعلم المبني على حل المشكلات وذلك من خلال تطبيق نموذج (Sugrue, 1995) للمكونات المعرفية

الذهنية لحل المشكلات. وتكونت عينة الدراسة من شعبتين دراسيتين من طلبة الصف الخامس الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية. وقد استخدمت ثلاثة مستويات من البناء المعرفي والتي يمكن استهدافها في تقويم حل المشكلات واعتبرت هذه المستويات المتغيرات المستقلة الرئيسة وهي: فهم المبادئ التي تربط المفاهيم، وربط المفاهيم والمبادئ بالظروف أو الشروط وخطوات التطبيق. وأظهرت نتائج الدراسة أن التعلم المبني على حل المشكلات له أكبر الآثار الإيجابية عندما كانت البؤرة الرئيسية التي هي موضوع التقويم عند مستوى فهم المبادئ التي تربط المفاهيم.

وأجرت (**الطراونة**، ٢٠٠٦) دراسة هدفت إلى الكشف عن أثر نمطي المنظم المتقدم والاستقصاء الموجّه في تنمية مهارة اتخاذ القرار في مبحث التربية الوطنية والمدنية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن. وتكونت العينة فتكونت من (١١٧) طالباً وطالبة، منهم (٤٧) طالباً و (٧٠) طالبة موزعين على (٤) شعب دراسية بواقع شعبتين بكل مدرسة. ودرِّست شعبتان بنمط المنظم المتقدّم وشعبتان بنمط الاستقصاء الموجه بواقع شعبة في كل مدرسة، وطبِّق اختبار اتخاذ القرار المعدّ من قبل الباحثة. وأظهرت النتائج عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في تنمية مهارة اتخاذ القرار تُعزى لنمط التدريس أو التفاعل بين النمط والجنس، في حين كان هناك فروق دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة نفسه تُعزى للجنس لصالح الطالبات. وخرجت الدراسة بتوصيات تركز على ضرورة الاهتمام بالأنماط التدريسية الحديثة و إعطاء مهارة اتخاذ القرار نصيب أكبر في مجال المناهج.

التعقيب على الدراسات السابقة ذات العلاقة :

١. تنوع المراحل الدراسية التي تناولتها تلك الدراسات، فمنها من تناول المرحلة الثانوية كدراسة (الخلف، ٢٠٠٥) و(الطراونة، ٢٠٠٦). وتنوع الأدوات المستخدمة، فمنها من استخدم مقياساً لاتخاذ القرار فقط كدراسة الطراونة (٢٠٠٦)، في حين استخدمت الدراسات الأخرى مقاييس تقيس مهارات النضج المهني أو الاستقصاء الموجه ومنها دراسة (الطراونة، ٢٠٠٦).

٢. يلاحظ تناول بعض الدراسات فاعلية البرامج التربوية والمهنية في تحسين مستويات النضج المهني ومهارات اتخاذ القرار كما في دراسة (جرادات،١٩٩١)، في حين تناولت دراسة (بليسك وبيرسون ، ١٩٩٨) مهارة اتخاذ القرار لدى المراهقين، بينما هدفت دراسة (جريجوري وكليمين،٢٠٠١) لتطوير منهاج في صنع القرار وربطه بمفهوم التفكير الناقد والتأملي وحل المسألة.

٣. تختلف الدراسة الحالية عن الدراسات السابقة كونها تتناول إستراتيجية حل المشكلات وأثرها في تنمية مهارات اتخاذ القرار من خلال مادة التربية الوطنية للصف العاشر الأساسي في الأردن. وكذلك تختلف في جوانب متنوعة منها استخدامها وحدتين قائمتين على استراتيجية حل المشكلات واختباراً لمهارات اتخاذ القرار، وكذلك في العينة المطبقة عليها والهدف من الدراسة. وبهذا تكون هذه الدراسة من الدراسات القليلة – حسب علم الباحثة – التي تم تطبيقها في البيئة الأردنية.

٤. أفادت الباحثة من الدراسات السابقة في : الرجوع لمصادر ومراجع وبحوث ودراسات لم تطلع عليها الباحثة من قبل. وصياغة أهداف الدراسة. وبناء الإطار النظري للدراسة. وتصميم أدوات الدراسة وتطويرها. واختيار الوسائل الإحصائية المناسبة.

مشكلة الدراسة:

تؤدي عملية اتخاذ القرار دوراً مهماً في حياة الأفراد والمجتمعات حيث يطلب من الطلبة أو الأفراد اتخاذ قرارات حاسمة تستدعي حزماً من أصحابها من أجل تقرير مصيرهم وتسهم بشكل فعال في الإنجاز. وتتنوع القرارات التي يتخذها الطلبة تبعاً لأهمية القرار المتخذ، واختلاف المشكلات التي قد تواجههم، إضافة لاختلاف الظروف والمتغيرات التي تؤثر في اتخاذ القرار، كما أن للمعلومات المتوافرة عن المشكلة التي يتخذ القرار بشأنها تأثيراً مباشراً على نوع القرار المراد اختياره.

لذلك فمن الضروري استخدام استراتيجيات تدريس ذات مستوى عال، تسهم في إحداث التغييرات المطلوبة في المعرفة العلمية لدى الطلبة ومساعدتهم في اتخاذ القرارات، وقد تجلى ذلك باستخدام استراتيجية حل المشكلات في التعليم. وفي الوقت الذي تسعى فيه وزارة التربية والتعليم في الأردن إلى تطوير النظام التربوي ليتواءم مع الاتجاهات التربوية الحديثة تأتي هذه الدراسة لبيان أثر استخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، **وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية**:

- هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن ؟
- هل يوجد أثر للتفاعل بين استخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية وجنس الطلبة في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن؟

● هل يوجد أثر للتفاعل بين استخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية والمستوى التحصيلي العام للطلبة (متدني–متوسط–مرتفع) في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن ؟

أهمية الدراسة:

تأتي أهمية هذه الدراسة من أهمية استراتيجية حل المشكلات فهي تكسب الطلبة المنهجية الصحيحة للوصول إلى الحلول المختلفة للمواقف التي يواجهونها، وهذا يأتي من طبيعة مواد الدراسات الاجتماعية بشكل عام ومادة التربية الوطنية بشكل خاص، فهي تتعلق بالقضايا الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والثقافية. وبالتالي لا بد من إكساب الطلبة المنهجية الصحيحة ليتخذوا القرارات المناسبة والصحيحة تجاهها. **ويمكن إبراز أهمية الدراسة من خلال النقاط الآتية:**

♦ تأتي أهمية هذه الدراسة تمشياً مع الاتجاهات الحديثة في التدريس وتوجهات التطوير التربوي، التي تسعى لتطوير دور الطالب في العملية التعليمية. وجاءت أهمية هذه الدراسة استناداً لتوصيات وزارة التربية والتعليم في الأردن التي توصي بتفعيل دور الطالب، بحيث يصبح مشاركاً فاعلاً ونشطاً في العملية التعليمية.

♦ وتأتي أهمية الدراسة أيضاً من خلال أهمية استراتيجية حل المشكلات التي تساعد الطلبة على مواجهة المشكلات أو القضايا التي تواجههم.

♦ محاولتها توجيه مخططي المناهج ومطوريها في وزارة التربية والتعليم لضرورة الاستفادة من الأنماط التدريسية الحديثة في مجالات بناء المناهج الجديدة وتخطيطها وتطويرها، وكذلك على المعلمين في الميدان التربوي الانتباه إلى الأنماط التدريسية الحديثة والاستفادة منها في تنمية مهارات الطلبة وقدراتهم للتفكير ضمن مستويات عقلية عليا، وتوظيف المعلومات والمهارات التي يكتسبها الطلبة في ضوء التغيرات المتسارعة التي يفرضها عليهم العصر.

مصطلحات الدراسة:

◄ **استراتيجية حل المشكلات** : هي مجموعة من الإجراءات التي يتبعها المعلم مع طلبته ويسير من خلالها وفق خطوات منهجية منظمة تتمثل في: الشعور بالمشكلة حدَّدت في أثناء عملية التدريس، ووضع الفرضيات، وجمع المعلومات، وإيجاد فكرة الحل، والخروج بالحل و التوصل للقرار، ثم تطبيق القرارات؛ وذلك من أجل الوصول إلى حل المشكلة.

◄ **مبحث التربية الوطنية**: أحد المباحث المقررة من قبل وزارة التربية والتعليم في الأردن على طلبة الصف العاشر الأساسي للعام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥م والمعمول بها حالياً. والمتمثلة بوحدتين هما الوحدة الخامسة وعنوانها (التفكير والمنطق والحوار)، والوحدة السادسة وعنوانها (العملية الإدارية وخصائصها).

◄ **مهارات اتخاذ القرار**: هي قدرة الطلبة على اتخاذ موقف، أو اختيار حل معين تجاه قضية معينة، واختيار أفضل الأبدال المطروحة، ويمكن أن يستفيدوا من هذا الحل، أو الموقف الذي توصلوا إليه في حياتهم العملية، وقيس مدى امتلاك الطلبة لمهارات اتخاذ القرار بالعلامة التي يحصل عليها الطلبة على الاختبار المعد لذلك، وتتمثل مهارات اتخاذ القرار بمهارة التوصل للمشكلة وتحديدها، وإدراك المشكلة، وتعرف المشكلة، ومن ثم تحديد البديل المناسب.

حدود الدراسة:

أجريت هذه الدراسة في نطاق الحدود الرئيسة الآتية:

١. الحدود المكانية: طبّقت الدراسة على المدارس الحكومية في مديرية تربية عمان الثانية بالأردن.

٢. الحدود الزمانية: طبّقت الدراسة الميدانية خلال الفصل الثاني من العام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩م.

مجتمع الدراسة وعينتها:

اختير أفراد عينة الدراسة بالطريقة الطبقية من مجتمع الدراسة المكون من أربع مدارس، مدرستين للذكور ومدرستين للإناث من مديرية التربية والتعليم التابعة لعمان الثانية للعام الدراسي ٢٠٠٨/٢٠٠٩ بالأردن. حيث اختيرت مدرسة للذكور ومدرسة للإناث وتحديد شعبة من شعب الصف العاشر الأساسي فيها لتكون مجموعة ضابطة تستخدم الطريقة الاعتيادية في تدريس الوحدة الخامسة وتتمثل بالتفكير والمنطق والحوار والوحدة السادسة وتتمثل بالعملية الإدارية وخصائصها، واختيار شعبة من شعب الصف العاشر الأساسي من مدرسة للذكور ومدرسة للإناث لتكون مجموعة تجريبية تستخدم استرتيجية حل المشكلات كطريقة تدريس الوحدات الدراسية نفسها في المجموعة الضابطة وبحيث تكون مكافئة للمدرسة الأولى (الضابطة) من حيث الموقع والوضع الاقتصادي للمدرسة والطلبة. والجدول (١) يبين توزيع أفراد عينة الدراسة التجريبية والضابطة والمدارس التي اختيرت لتمثل أفراد الدراسة.

الجدول (١)

توزيع أفراد عينة الدراسة حسب الجنس والمجموعة

المدارس	النوع الاجتماعي	التجريبية	الضابطة	المجموع
مدرسة اليرموك	ذكور	–	٣٠	٣٠
مدرسة الخنساء	إناث	–	٣٥	٣٥
مدرسة محمد بن القاسم	ذكور	٣٦	–	٣٦
ثانوية صويلح	إناث	٤٠	–	٤٠
المجموع الكلي		٧٦	٦٥	١٤١

أدوات الدراسة:

تطلب تنفيذ هذه الدراسة إعداد المادة التعليمية وتنظيمها حسب طريقة التدريس المستخدمة على النحو الآتي:

أولاً- مذكرة إعداد الدروس وفق استراتيجية حل المشكلات:

لأغراض هذه الدراسة اختيرت وحدتان من مادة التربية الوطنية المقررة على طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن وهما: الوحدة الخامسة وتتمثل بالتفكير والمنطق والحوار، والوحدة السادسة وتتمثل بالعملية الإدارية وخصائصها.

والتزمت الباحثة بالوحدتين الخامسة والسادسة وتتمثل بالعملية الإدارية وخصائصها، كما وردت في مادة التربية الوطنية المقرر للصف العاشر الأساسي مع تنظيم المحتوى وإعداد الأنشطة والخطوات المناسبة لتتلاءم مع استراتيجية حل المشكلات دون التعرض لأي تغيير في مضامين هذه الوحدات، وأعدّت مذكرة الدروس التي ستدرس للمجموعة التجريبية باستخدام استراتيجية حل المشكلات وقد درّست المجموعتان التجريبيتان (الذكور والإناث) في المدارس التي اختيرت من قبل معلم ومعلمة التربية الوطنية، وكذلك بالنسبة للمجموعتين الضابطتين (الذكور والإناث) فقد درّسا من قبل معلم ومعلمة التربية الوطنية في المدارس التي تم اختيارها. وتم الاجتماع بمعلم ومعلمة التربية الوطنية في المجموعات التجريبية وهي (محمد بن القاسم للذكور، وثانوية صويلح للإناث) وشرح لهم عن استراتيجة حل المشكلات، وكيفية تطبيقها وخطواتها والوسائل المستخدمة ووفرت بعض المراجع والمصادر المقروءة المتعلقة بالدروس المختارة.

- **الأهداف العامة للاستراتيجية المقدمة:**

ربط نصوص مادة التربية الوطنية بواقع الحياة اليومية للطلبة. وتشجيع الطلبة على مناقشة محتويات المشكلة لاتخاذ القرارات المناسبة. وإكساب الطلبة المنهجية الصحيحة للتفكير المنطقي وتدريبهم على أصول التفكير العلمي وإكساب الطلبة مهارات اتخاذ القرار والمتمثلة بـ: مهارة التوصل للمشكلة. ومهارة تحديد معالم المشكلة. ومهارة إدراك المشكلة. ومهارة تعرف الأبدال، ومهارة تحديد البديل المناسب.

- **المخرجات التعليمية من استراتيجية حل المشكلات:**

مساعدة الطلبة في اتخاذ القرار.

- **محتويات الاستراتيجية:**

تحتوي الاستراتيجية على أربعة موضوعات وهي: التعريف باستراتيجية حل المشكلات المقترحة مع أمثلة وأنشطة تطبيقية عليها. وتدريس وحدة (التفكير والمنطق والحوار) باستخدام استراتيجية قائمة على حل المشكلات. وتدريس وحدة (العملية الإدارية وخصائصها) باستخدام استراتيجية قائمة على حل المشكلات.

التقويم:

- **آلية تنفيذ موضوعات الاستراتيجية:**

إن كل موضوع من الموضوعات في الاستراتيجية يعطي الفرصة لـ: قراءة أوراق قصيرة. وعمل بعض الأنشطة. ومناقشة محتويات أوراق القراءة والأنشطة التي عملت. ويتوقع أن تؤدي هذه الإجراءات إلى فهم كامل لكل موضوع.

- **خطوات الاستراتيجية:**

يقسم المعلم الطلبة إلى مجموعات، ويطرح مشكلة محددة تثير اهتمام الطلبة تقودهم إلى البحث والاستقصاء وعادة تطرح المشكلة من المواقف الحياتية العامة التي يتعرض لها الطلبة، وقد تكون سؤالاً أو دراسة حالة، مثل: كيف نقيس الرأي العام حول قضية تهمنا؟ ولماذا يتعصب الإنسان؟ وكيف يكون القائد ناجحاً؟، وغيرها. يطلب المعلم من المجموعات أن تتفحص ذلك الموقف من خلال طرح آرائهم وتقديم خبراتهم والتعبير عن مشاعرهم واتجاهاتهم نحو المشكلة، ويلفت المعلم انتباههم إلى الفروق في ردود أفعالهم، وما المواقف التي يتخذونها؟ وماذا يتخيلون؟ وكيف ينظمون الأشياء في محاولة لتحديد الإطار العام للمشكلة؟

يبدأ أعضاء كل مجموعة بالتعاون فيما بينهم لدراسة القضايا المتعلقة بالمشكلة والبحث عن حلول تتناسب وحجم المشكلة، وذلك من خلال توجيه المعلم لهم بالبحث في المصادر المتعلقة بالمشكلة وجمع المعلومات حولها من المصادر المقروءة التي تم توفيرها داخل الغرفة الصفية من مقالات وكتب، وصحف متعلقة بالمشكلات المطروحة المتضمنة بالدروس، واقتصر على المصادر المقروءة من مراجع مختلفة، وأخرى الكترونية مقروءة فقط، ليتم تنفيذ خطوات حل المشكلة جميعها، ثم اتخاذ القرار من قبل الطلبة في حصة صفية واحدة.

اختارت كل مجموعة قائداً يوجهها، ويكون مسؤولاً عن تنظيم النقاش والحوار وإثارة الأفكار لدى المشاركين داخلها، ويكون حلقة الوصل بين أفراد المجموعة والمجموعات الأخرى. وتطور كل مجموعة حلولاً محتملة للمشكلة ويقومون بربط البيانات والمعلومات والخبرات المتوافرة لديهم، وفي كل الأحوال كان على المجموعة أن تعيد النظر بتنظيم المعلومات بطرائق جديدة، فعملية البحث عن المعلومات من شأنها أن تعزز التوجه الذاتي، وتعلمهم كيف يعلمون أنفسهم؟ ويصبحون قادرين على استخدام طرائق حل المشكلات في المواقف الجديدة من خلال تطوير حلول تناسب المشكلة وظروفها الملازمة لها، استناداً إلى المعلومات والتفكير المنطقي. وقامت كل مجموعة بصياغة الفرضيات التي اتفق عليها حول المشكلة المطروحة، اختبرت كل مجموعة الفرضيات التي توصلوا إليها وناقشوها بروح الفريق. ومن ثم عرضت كل مجموعة ما تم التوصل إليه بعد اختبار الفرضيات مدعمة بالأدلة والمبررات المنطقية أمام المجموعات الأخرى. ثم كان على المعلم أن يقدم تغذية راجعة للمجموعات حول أدائهم، ويعزز أداء المجموعات ككل بعد التوصل إلى أفضل حل مناسب للمشكلة مدعماً بأفضل الأدلة والمبررات التي تدعم الحل للوصول إلى الحل المنشود للمشكلة.

- **دور المعلم**:

يراقب المعلم تفاعل الطلبة في المجموعات، ويوفر المساعدة والتوضيح حسب الحاجة، ويستثير فضول الطلبة ويطرح الأسئلة ويتحدى أفكارهم. يوجه المعلم الطلبة إلى مصادر المعرفة، وهو موجه لمجموعات النقاش، مما يوفر تفاعلاً بين الطلبة، ويبتعد عن تزويد الطلبة بالمعلومات الجاهزة، وبذلك فإن المعلم يمنح الطلبة فرصة الاعتماد على النفس، ويتحمل المسؤولية اللازمة في أثناء حل المشكلة. ويشكل المعلم مجموعات غير متجانسة مما يسمح للطلبة بالتعرف على أفكار جديدة ويخلق نشاطاً عقلياً، كما يسمح بتوزيع المسؤوليات بالتساوي بين أفراد المجموعة. ويشجع التعاون بين أعضاء المجموعة والمشاركة الفاعلة لكل عضو لإنجاح أداء المجموعة، ويعزز أداءهم جماعياً. ومن ثم يقوم

المعلم بتقديم التغذية الراجعة، ويقيم أعمال المجموعات ويوجه أعضاءها إلى ضرورة تقبل الآراء المختلفة التي تطرح لحل المشكلة واحترام وجهات نظر الآخرين.

- **دور الطلبة**:

يتمثل دور الطلبة بما يأتي: التحري والبحث والاستقصاء لتحديد المشكلة والتعرف على طبيعتها وصياغتها وإيجاد الحل المناسب لها. وجمع المعلومات من المصادر المتنوعة التي وفرت في أسلوب تعاوني، وتشمل على عمليات معرفية مثل تفسير البيانات المتعلقة بالمشكلة وتطوير حلول مناسبة للمشكلة. ويعد التعاون بين أعضاء المجموعات ركيزة أساسية لبناء علاقات اجتماعية ايجابية بين الأفراد من خلال الحوار والمناقشة، وتقبل الآخرين واحترام وجهات نظرهم، وبالتالي فإن المشكلات تحل بأسلوب ديمقراطي.

- **التقويم**:

كان هناك تقويم ختامي لكل درس في نهاية الحصة. وكان هناك تقويم ختامي للقدرة على اتخاذ القرار وذلك من خلال تطبيق اختبار مهارات اتخاذ القرار.

- **مرحلة تحكيم استراتيجية حل المشكلات**:

عُرضت استراتيجية حل المشكلات على عدد من المحكمين، إذ بلغ عددهم (٨) محكمين من أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة الأردنية، بالإضافة إلى عدد من المشرفين التربويين العاملين في وزارة التربية والتعليم. وعُدِّلت استراتيجية حل المشكلات من خلال آراء المحكمين المختصين.

- **مرحلة تجريب استراتيجية حل المشكلات**:

جرِّبت استراتيجية حل المشكلات على عينة من خارج مجتمع الدراسة، للتأكد من فاعلية استخدام الاستراتيجية ومناسبتها، وكفاية معلمي التربية الوطنية في استخدامها، وتبين فهم الطلبة لآلية التعامل مع استراتيجية حل المشكلات ، بالإضافة لتمكن المعلمين من تنفيذ الاستراتيجية بشكل مناسب. أما فيما يتعلق بالمجوعة الضابطة التي تلقت تعليمها وفق الطريقة الاعتيادية، فقد درست الوحدتين عينهما اللتين درستهما المجموعة التجريبية، ولكن باستخدام الكتاب المدرسي والسبورة، والطباشير، وباستخدام أسلوب المحاضرة والمناقشة مع الطلبة، حيث يقوم الطلبة بالاستماع وتكرار المعلومات.

ثانياً- اختبار اتخاذ القرار:

لبناء اختبار اتخاذ القرار، اطلعت الباحثة على الأدب النظري والدراسات السابقة، وتحليل محتوى الوحدات، وبُنيت فقرات الاختبار من نوع الاختيار من متعدد لقياس أثر استخدام استراتيجية حل المشكلات في تنمية مهارات اتخاذ القرار

- **صدق اختبار اتخاذ القرار:**

للتأكد من صدق الاختبار، عُرض الاختبار بصورته الأولية على لجنة محكمين مكونة من (٨) من الأساتذة في كلية العلوم التربوية بالجامعة الأردنية، وعلى المعلمين من ذوي الخبرة في تدريس التربية الوطنية في وزارة التربية والتعليم في الأردن طُلب إليهم إبداء رأيهم في وضوح الفقرات من حيث صياغتها اللفظية، وشمول فقرات الاختبار للمادة التعليمية وصلاحية الاختبار للتطبيق، وأجريت بعض التعديلات على فقرات الاختبار في ضوء اقتراحات المحكمين وتعديلاتهم، وبلغ عدد فقرات الاختبار بصورته النهائية (٢٠) فقرة.

- **التجربة الاستطلاعية للاختبار:**

وجرّب الاختبار في صورته الأولية على عينة من طلبة الصف العاشر الأساسي بلغ عددهم (٢٥) طالباً من خارج عينة الدراسة، وكانت فقراته (٢٠) فقرة. وأعيد تطبيقه مرة أخرى بعد أسبوعين، وذلك لتحديد الزمن المناسب للاختبار.

- **الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار:**

حُسب معامل الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار على علامات الطلبة في التطبيق على العينة الاستطلاعية وذلك باستخدام الحاسوب والجدول (٢) يبين ذلك

الجدول (٢)

معاملات الصعوبة والتمييز لفقرات الاختبار للمادة التعليمية المتمثلة في التفكير والمنطق والحوار والعملية الإدارية وخصائصها

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
١	٠,٦٨	٠,٣٩
٢	٠,٦٢	٠,٤١
٣	٠,٥٩	٠,٤٦
٤	٠,٦٨	٠,٤٧
٥	٠,٧١	٠,٤٥
٦	٠,٥٠	٠,٥٣
٧	٠,٤٧	٠,٤٥
٨	٠,٦٥	٠,٤٧
٩	٠,٦٨	٠,٥٦

رقم الفقرة	معامل الصعوبة	معامل التمييز
١٠	٠,٦٢	٠,٦١
١١	٠,٦٨	٠,٣٦
١٢	٠,٥٩	٠,٦٤
١٣	٠,٧٣	٠,٤٦
١٤	٠,٥٠	٠,٣٧
١٥	٠,٦٢	٠,٥٥
١٦	٠,٣٣	٠,٦١
١٧	٠,٦٢	٠,٣٥
١٨	٠,٥٣	٠,٦٩
١٩	٠,٣٣	٠,٦٢
٢٠	٠,٥٣	٠,٤٧

يتضح من الجدول (٢) أن قيم معامل الصعوبة لفقرات الاختبار تراوحت بين (٠,٣٣–٠,٧٣). أما قيم معامل التمييز فقد تراوحت بين (٠,٣٥–٠,٦٩)، وهي بذلك تكون مناسبة لأغراض الدراسة.

ثبات اختبار اتخاذ القرار:

للتأكد من ثبات الاختبار طبَّقته الباحثة بعد تعديله في ضوء آراء المحكمين على شعبة مكونة من (٢٥) طالباً، من خارج عينة الدراسة وتم ذلك قبل تعلم الوحدتين، وطبِّق مرة أخرى بعد عشر أيام من التطبيق الأول، وحُسب معامل معامل ارتباط بيرسون، وقد بلغ معامل الثبات (٠,٨٨).

تصميم الدراسة:

الدراسة الحالية دراسة تجريبية اختيرت فيها مجموعتان: (تجريبية وضابطة) من طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، حيث خضعت المجموعة التجريبية للوحدتين القائمتين على استراتيجية حل المشكلات الذي أعدته الباحثة، بينما خضعت المجموعة الضابطة للتعليم الاعتيادي للوحدتين عينهما. وطبِّق اختبار اتخاذ القرار القبلي والبعدي على المجموعتين التجريبية والضابطة.

X1 O X2

X1 X2

حيث X1: الاختبار القبلي

O: المعالجة

X2: الاختبار البعدي

ولتحقيق أهداف الدراسة قامت الباحثة بالإجراءات الآتية:

- أخذ الموافقة الرسمية من وزارة التربية والتعليم لإقرار الدراسة (الملحق رقم ٥).
- ضبط المتغيرات، وذلك بتحديد وعزل بعض المتغيرات التي قد تؤثر في نتائج الدراسة، **ومن المتغيرات التي حاولت الباحثة ضبطها في هذه الدراسة:**

أ. متغير الجنس: حيث اختيرت شعبتان في العينة من الإناث (٧٦) طالبة ومن الذكور (٦٥) طالباً.

- اختيار الدروس والوحدات التي تم تدريسها.

- تدريس المجموعتين التجريبيتين (محمد بن القاسم، وثانوية صويلح للإناث) الوحدتين الخامسة والسادسة من مادة التربية الوطنية من قبل معلم ومعلمة التربية الوطنية في هذه المدارس بعد الاجتماع بهم ومعلمة التربية الوطنية والشرح لهم عن استراتيجيه حل المشكلات وكيفية تطبيقها وخطواتها والوسائل المستخدمة، ووفرت بعض المراجع والمصادر الورقية والإلكترونية تتعلق بالمشكلات المطروحة.

- تدريس الدروس للمجموعتين خلال الفترة الزمنية نفسها وعدد الحصص حيث استمرت فترة التدريس (١٠) أسابيع وبمعدل (١٠) حصص لكل مجموعة.

- تطبيق الاختبار على عينة الدراسة.

ب. البيئة الاجتماعية والاقتصادية:حيث يعيش جميع الطلبة ضمن الظروف الاجتماعية والاقتصادية نفسها تقريباً وفي مديرية تربية عمان الثانية.

ت. التوزيع العشوائي لطلبة الصف العاشر الأساسي في الشعب في المدارس للمجموعتين في بداية العام الدراسي.

- التأكد من ثبات الاختبار من خلال التطبيق

- تطبيق الاختبار بعد الانتهاء من تدريس الدروس.

- تصحيح أوراق الاختبار
- تحليل العلامات إحصائيا باستخدام الرزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية.

واعتمدت الدراسة المنهج شبه التجريبي، واشتمل التصميم البحثي لهذه الدراسة على المتغيرات الآتية:

- **أولاً- المتغيرات المستقلة وهي:**

▪ الاستراتيجية: ولها مستويان (طريقة التعليم باستخدام استراتيجية حل المشكلات، الطريقة الاعتيادية).

▪ الجنس (ذكر، أنثى).

▪ مستوى التحصيل – وله ثلاثة مستويات:

- مرتفع (٨٠- ١٠٠)
- متوسط (٦٥- ٧٩)
- متدني (أقل من ٦٥)

- **ثانياً- المتغيرات التابعة وهي:**

▪ القدرة على اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي.

المعالجات الإحصائية:

استخدمت أساليب الإحصاء الوصفي في الحصول على المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لأداء أفراد المجموعتين التجريبية والضابطة على الاختبار، وكذلك اختبار تحليل التباين المصاحب (ANCOVA) لتأثير متغيرات المجموعة والجنس ومستوى التحصيل العام للطلبة: (مرتفع أو متوسط أو متدني) على تنمية مهارات اتخاذ القرار ولفحص ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية.

نتائج الدراسة ومناقشتها:

◄ نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الأول: «**هل يوجد أثر ذو دلالة إحصائية لاستخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن**»؟

للإجابة عن أسئلة الدراسة حُسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعلامات أفراد الدراسة على اختبار اتخاذ القرار القبلي والبعدي وفقاً لمتغيرات المستوى التحصيلي والجنس، كما هو موضح في الجدول (٣)

الجدول (٣)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمهارات اتخاذ القرار للمجموعة التجريبية والضابطة وفقا لمتغيرات المستوى التحصيلي والجنس.

المتغير	المجموعة	مستويات المتغير	المتوسط الحسابي المعدل	الانحراف المعياري
المستوى التحصيلي	التجريبية	متدن	١٧,٩٠٤	٠,٨٧٣
		متوسط	١٧,١٥٤	٠,٤٧٤
		مرتفع	١٧,٣٣٧	٠,٣٢١
		الكلي	١٧,٤٦٥	٠,٣٤٦
	الضابطة	متدن	١١,٣٦٧	٠,٧٣٤
		متوسط	١١,٣١٢	٠,٥٩٧
		مرتفع	١١,٥٢٧	٠,٣٤٠
		الكلي	١١,٤٠٢	٠,٣٣٦
الجنس	التجريبية	ذكور	١٧,٦٥٦	٠,٤٨٢
		إناث	١٧,٢٧٤	٠,٣٨٥
		الكلي	١٧,٤٦٥	٠,٣٤٦
	الضابطة	ذكور	١٢,٧١٩	٠,٤٧٢
		إناث	١٠,٠٨٥	٠,٤١٥
		الكلي	١١,٤٠٢	٠,٣٣٦

يتضح من الجدول (٣) أن المتوسط الحسابي المعدل للمجموعة التجريبية قد بلغ (١٧,٤٦٥)، أما فيما يتعلق بالمجموعة الضابطة فقد بلغ (١١,٤٠٢)، مما يدل على أن استخدام استراتيجية حل المشكلات قد ساهم في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة التربية الوطنية. و لمعرفة أثر استخدام إستراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن ، أُستخدم اختبار تحليل التباين المشترك (ANCOVA) .

الجدول (٤)

تحليل التباين المشترك (ANCOVA) لتأثير متغيرات المجموعة والجنس والمستوى التحصيلي العام للطلبة على تنمية مهارات اتخاذ القرارات

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	مستوى الدلالة
القبلي المشترك	٠,١٥	١	٠,١٥	٠,٠٣	*٠,٨٦
المجموعة	٧٦٠,٨٦	١	٧٦٠,٨٦	١٥٧,٠٣	*٠,٠٠
المجموعة× الجنس	٣٩,٠٩	١	٣٩,٠٩	٨,٠٧	٠,٠١
المجموعة× المستوى التحصيلي	١,٧١	٢	٠,٨٦	٠,١٨	٠,٨٤
الانحراف	٦٣٩,٦٠	١٣٢	٤,٨٥		
الكلي	٢٠٠٦,٤٧	١٤٠			

* دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α =٠,٠٥) .

أظهرت النتائج وجود أثر ذي دلالة إحصائية لاستخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار بين درجات المجموعتين التجريبية (التي تم درّست وفق استراتيجية حل المشكلات) والمجموعة الضابطة (التي درّست بالطريقة الاعتيادية)، حيث بلغت قيمة ف (١٥٧,٠٣)، وكان مستوى الدلالة المحسوب لهذه القيمة (٠,٠٠)

ويمكن أن تعزى هذه النتيجة من وجهة نظر الباحثة إلى فاعلية استراتيجية حل المشكلات كونها تراعي قدرة المتعلم وسرعته الذاتية، كما أنها تراعي الفروق الفردية لدى الطلبة، فهي تتيح الفرصة للمشاركة الفاعلة للطلبة، مما يزيد من حماس الطلبة، وإثارة دافعيتهم نحو المشاركة التي عملت على توليد الشعور بالمسؤولية تجاه عملية التعلم، الأمر الذي أسهم في تنمية مهارات اتخاذ القرار لديهم. مثل: حل أوراق العمل التي وضعوها من خلال الفرضيات عن أسباب المشكلة المثارة، واستخدام المراجع المتعلقة بالمشكلات، وظهر تفاعل الطلبة أيضاً في الجانب المهاري مثل: أن يرسم الطالب صورة تصف المقصود بالتسامح. وأن يدرج الطالبُ جدولاً يبين فيه أشكال الاتصال ومعوقاته وأساليب التغلب عليها. وقد يُعزى السبب إلى التفاعل الإيجابي بين الطلبة والمعلمين وبين الطلبة أنفسهم من خلال المجموعات، وهذا ما تفتقر إليه الطريقة الاعتيادية في التدريس.

كما تعزى النتيجة إلى فاعلية استراتيجية حل المشكلات المستخدمة التي تتميز بمجموعة خصائص منها: أن التدريس وفق استراتيجية حل المشكلات يقوم على أساس

خطة وإجراءات محددة ومنظمة تمكن الطلبة من استخدام التفكير حسب تسلسل سيكولوجي، يبدأ بالتوصل للمشكلة، وتحديد معالم المشكلة، وإدراك المشكلة، وتعرف الأبدال، وتحديد البديل المناسب الأقرب إلى الصحة أو الأكثر إمكانية في التطبيق. مما يساعدهم على تنمية مهارات اتخاذ القرار.

ومن الممكن عزو الفروق إلى أن التعلم وفق استراتيجية حل المشكلات قائم في حد ذاته على إثارة التفكير وجذب الاهتمام، ويعد الطالب فيه مشاركاً، نشطاً وليس مستقبلاً للمعلومات، ويكون متفاعلاً منطلقاً بحماسة حيث يتعلم مع المجموعة بروح الفريق، ويصحح أخطاءه ويناقش معلمه دون الشعور بالخجل من زملائه. ويطور فيه الطلبة مهارة التفكير والمناقشة والحوار بشكل واضح، ويمنح أسلوب التعلم وفق استراتيجية حل المشكلات الطلبة الفرصة لعرض آرائهم بحرية، ويوفر فرصاً كافية للمشاركة الطلابية في الحوارات والمناقشات التعليمية. وإن التعلم بوساطة استراتيجية حل المشكلات هي طريقة جديدة لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في المدارس عينة الدراسة في مدينة عمان بالمملكة الأردنية الهاشمية، الأمر الذي قد أثار اهتمامهم، وزاد من دافعية التعلم لديهم، إذ أظهر الطلبة كل الحماس والسرور عند تعلمهم باستراتيجيه حل المشكلات.

وتتفق نتيجة هذه الدراسة مع نتائج دراسة كل من (جرادات، ١٩٩١) والتي أكدت تفوق طالبات المجموعة التجريبية في اكتساب مهارة اتخاذ القرار، و(رزق الله، ٢٠٠٢) والتي أكدت نتائجها تفوق المجموعة التجريبية في تنمية مهارة اتخاذ القرار لدى الطلبة المستهدفين، وكذلك اتفقت مع دراسة (الخلف، ٢٠٠٥) والتي أكدت وجود فروق دالة إحصائياً بين أداء المجموعة الضابطة والتجريبية لمدى فاعلية البرنامج التدريبي المعد ولصالح المجموعة التجريبية. وتختلف هذه النتيجة مع دراسة (الطراونة، ٢٠٠٦) والتي أكدت عدم وجود فروق ذات دلالة في تنمية مهارة اتخاذ القرار تعزى لطريقة التدريس.

◄ نتائج الإجابة عن سؤال الدراسة الثاني: **هل يوجد أثر للتفاعل بين استخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية وجنس الطلبة في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن؟**

أظهرت نتائج الدراسة الموضحة في الجدول (٤) وجود أثر للتفاعل بين استخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية وجنس الطلبة في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، حيث بلغت قيمة ف (٨,٠٧) وبمستوى دلالة بلغ (٠,٠١). والرسم البياني الآتي يوضح التفاعل بين الجنس والمجموعة.

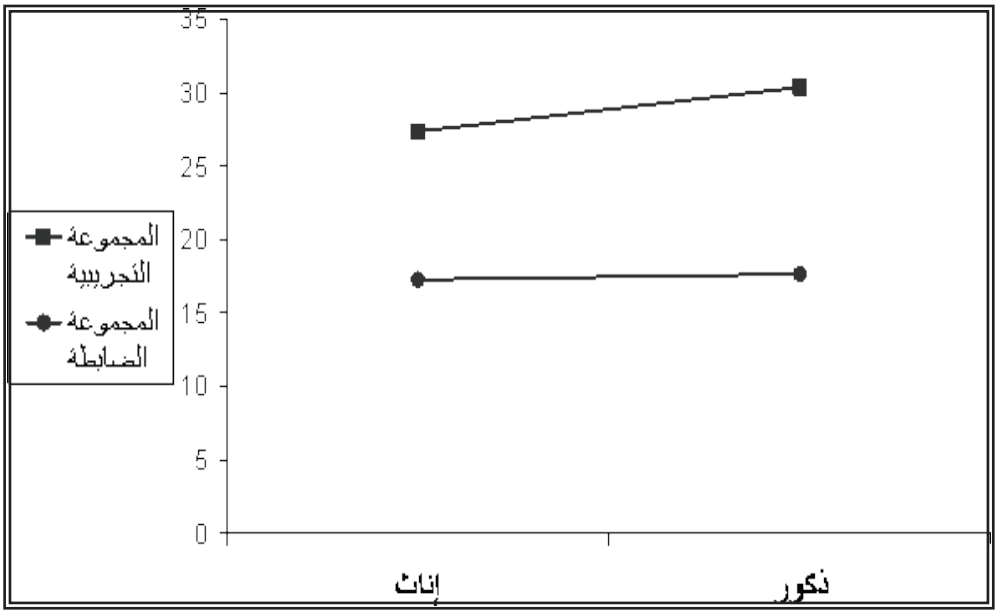

الشكل ٢

رسم بياني يوضح التفاعل بين جنس الطلبة واستخدام استراتيجية حل المشكلات في تنمية مهارات اتخاذ القرار

يتضح من الرسم البياني أن التدريس وفق استراتيجية حل المشكلات قد ساهم في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى الطلبة الذكور بشكل أكبر منها لدى الطلبة الإناث. وقد يعزى السبب في ذلك إلى أن الطلبة الذكور في هذا العمر يميلون إلى التفوق على الإناث في النمو الجسمي والعقلي، حيث تبدأ الفروق الظاهرة في التوين السيكولوجي والفكري، حيث يميل الذكور إلى الاستقلالية في الرأي وتحمل المسؤولية تجاه الحياة، بالمقابل تميل الإناث إلى الضبط والالتزام والتبعية للأهل في السلوكيات والتوجيه، والالتزام بجميع التعليمات الصادرة عن الأهل ضمن طبيعة المجتمعات العربية؛ لذا كان تفوق الذكور وتفاعلهم أكثر من الإناث، (أبو جادو، ٢٠٠٦).

كما قد يعزى سبب التفاعل بين استخدام استراتيجة حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية والطلبة الذكور في تنمية مهارات اتخاذ القرار لظروف التنشئة الاجتماعية التي تتطلب منهم أن يظهروا استحساناً في تصرفاتهم، فهم مسؤولون أمام أي تصرف خاطئ، يمكن أن يسيء لهم اجتماعياً، فأي سلوك أو قرار يصدر منه يكون غالباً مدروساً ومبنياً على أسس صحيحة ومقبولة اجتماعياً، مستخدمين ما يتوفر لديهم من معلومات

سابقة يضع الطلبة العديد من البدائل ومحاولة المقارنة لاختيار البديل الأنسب. وتعرف التنشئة الاجتماعية بأنها: «العملية التي يهدف الآباء من ورائها إلى جعل أبنائهم يكتسبون أساليب سلوكيةً ودوافعاً وقيماً واتجاهات يرضى عنها المجتمع وتتقبلها الثقافة التي ينتمون إليها» (الزعبي، ٢٠٠١، ٩٣). وكذلك التنشئة الاجتماعية تبيح للذكور ما لا تبيحه للإناث، فتضطر الإناث أحياناً بسبب الضبط الاجتماعي المبالغ فيه أن تكبت قدراتها أكثر من الذكور في المجتمع كما أشارت دراسة (السرحان، ١٩٩٤).

وقد يعزى السبب أيضاً لطبيعة فقرات الاختبار التي تضع الطالب موضع القائد أو المسؤول إضافة لظروف التنشئة الاجتماعية التي تدعم ذلك . وتختلف نتيجة هذه الدراسة عن نتائج كل من (الطراونة، ٢٠٠٦)، والتي أكدت نتائجه عدم وجود فروق ذات دلالة في أداء مجموعتي الدراسة، تعزى للتفاعل بين طريقة التدريس والجنس. وتختلف أيضاً عن دراسة(الطراونة، ٢٠٠٦)، والتي أكدت وجود فروق دالة إحصائياً في تنمية مهارة اتخاذ القرار، تعزى للتفاعل بين نمط التدريس والجنس ولصالح الطالبات.

◄ الإجابة عن سؤال الدراسة الثالث: «**هل يوجد أثر للتفاعل بين استخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية والمستوى التحصيلي العام للطلبة (متدن، متوسط، مرتفع) في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن**»؟

يلاحظ من الجدول (٤) عدم وجود أثر دال احصائياً للتفاعل بين المستوى التحصيلي العام للطلبة (متدن، متوسط، مرتفع) واستخدام استراتيجية حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية في تنمية مهارات اتخاذ القرار لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، حيث بلغت قيمة ف المحسوبة (٠,١٨)، حيث كان مستوى الدلالة المحسوب لهذه القيمة (٠,٨٤). وقد يعزى السبب في ذلك بأن جميع – الطلبة وبصرف النظر عن مستوياتهم التحصيلية (متدن، ومتوسط، ومرتفع) – قد مرّوا بتجربة استراتيجة حل المشكلات في تدريس مادة التربية الوطنية، وهي بحد ذاتها غير اعتيادية للطلبة وجذبت انتباههم جميعاً بغض النظر عن مستوياتهم التحصيلية، هذا بالإضافة للمساواة في الفرص المتاحة المتوافرة في الإستراتيجية لجميع الطلبة المشاركين في الحصص الصفية من خلال خطوات حل المشكلة ضمن المجموعات، كما أنهم تعرضوا للمتغيرات والظروف نفسها التي خدمت الدراسة، كما أن استراتيجة حل المشكلات عنيت بشكل كبير بتنمية مهارات اتخاذ القرار بغض النظر عن مستواهم التحصيلي العام حيث قام الطلبة بتحديد المشكلة ووضع الفرضيات وجمع المعلومات المتعلقة بالفرضيات وإيجاد فكرة الحل والتوصل للقرار وتطبيقه.

التوصيات والمقترحات:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج، توصي الباحثة بالآتي:

١. استخدام إستراتيجية حل المشكلات في تدريس طلبة الصف العاشر الأساسي في مادة التربية الوطنية، لما أثبتته هذه الإستراتيجية من قدرة على تنمية اتخاذ القرار وتدريب معلمي التربية الوطنية على كيفية التدريس باستخدام استراتيجية حل المشكلات، حيث أثبتت فعاليتها في تحسين مهارات اتخاذ القرار.

٢. تزويد المعلمين بمهارات التدريس وفق حل المشكلات.

٣. العمل على تدريس الطلبة باستخدام استراتيجية حل المشكلات، في مختلف المواد لتدريبهم على حل المشكلات واتخاذ قرارات في حياتهم.

٤. إجراء دراسات أخرى على فئات عمرية مختلفة من الجنسين، لمعرفة أثر متغير الجنس والمستوى التحصيلي للطلبة على اتخاذ القرار.

المصادر والمراجع:

أولاً- المراجع العربية:

١. أبو جادو ، صالح و نوفل ، محمد (٢٠٠٧) تعليم التفكير النظرية والتطبيق ، الطبعة الأولى ، عمان دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة.

٢. الأعسر، صفاء (٢٠٠٠)الإبداع في حل المشكلات، الطبعة الأولى ، دار قباء للطباعة والنشر،القاهرة.

٣. جردات، حنان (١٩٩١). فاعلية برنامج للتوجية التربوي والمعني في تحسين مستوى النضج المهني ومهارة اتخاذ القرار وزيادة المعلومات التربوية والمهنية لطالبات الصف العاشر. رسالة ماجستير غير منشورة، الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٤. الخلف، سعد (٢٠٠٥) فاعلية برنامج تدريبي مبني على الإستراتيجيات المعرفية للتعلم في تنمية مهارات تفكير اتخاذ القرار لدى طلبة جامعة الأمير سلطان في الرياض، أطروحة دكتوراه غير منشورة،الجامعة الأردنية، عمان، الأردن.

٥. رزق الله، رندا (٢٠٠٢) فاعلية برنامج تدريبي لتنمية مهارة اتخاذ القرار لدى عينة من طلبة الصف الأول الثانوي. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة دمشق، دمشق، سوريا.

٦. الزعبي، أحمد (٢٠٠١) أسس علم النفس الاجتماعي ، عمان: دار زهران للنشر و التوزيع.

٧. السرحان، محمود (١٩٩٤) ، الصراع القيمي لدى الشباب العربي : دراسة حالة الأردن، عمان : وزارة الثقافة.

٨. سعادة، جودت وابراهيم، عبد الله (٢٠٠٤) المنهج المدرسي الفعال، عمان: دار الفكر.

٩. الطراونة، ضحى (٢٠٠٦) أثر نمطي المنظم والاستقصاء الموجه في تنمية مهارة اتخاذ القرار في مبحث التربية الوطنية والمدنية لدى طلبة الصف العاشر الأساسي في الأردن، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة مؤته، الكرك، الأردن.

ثانياً- المراجع الأجنبية:

1. *Branson, M. (2000). Criticale Issues in Civic Education, paper presented At We the people National Conference. June 24- 27.*
2. *Gregory, Robin S. G and Robert T. Clemen (2001). A frame work for developing the decision – making skills of secondary school student. Decision research, engine, orgon.*
3. *Gijbels, D., Dochy, F., Bossche, P. and Sergas, M. (2005). Effects of Problem – Based learning. Ameta Analysis from the Angle of Assessment, Review of Educational Research. 75(1), 27-55.*
4. *Hughes, C. and Maccini, p. (2000). Effect of Problem Solving Strategy on the Introductory Algebra Performance of Secondary School. Mathematical Thinking and Learning, 15(1), p. 10.*
5. *Huber, G. (Jun, 2003). Processes of Decision Making in small learning Groups (p255). 13, Available. http://search.opnet. com/ login retrieve don (2005/Jon/21).*
6. *Placek, Rita; Person, Kaye: (1998). Improving Decision- Making skills in Adolescents, Counseling and personnel services, master's Action Research Project Saint Xavier University and IRI/Sky light.*